Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال في ذلك اليوم على مشارف مكة :

« يا صباحاه ! يا صباحاه ! » جرياً على عادة العرب حين يتداعون لأمر مهم، وحين يستصرخون لدفع خطب ملم ـ فلما اجتمعت إليه بطون قريش قال لهم : « أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً وراء هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ـ وكان القوم الذين خاطبهم الرسول الكريم ووجه إليهم هذا السؤال أميين غير مثقفين لم يدرسوا الفلسفة وعلوم المنطق ولم يألفوا التعمق والتدقيق ولكنهم كانوا واقعيين عمليين رزقوا الفهم وسرعة الإدراك فاستعرضوا تاريخ هذا الإنسان المنادي فلبوه ولم يتكلموا حتى يسمعوا منه وكانوا عقلاء منصفين ـ فقالوا : نعم ، أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . . .

يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ، يا بني زهرة . . . إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وأني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ، ولا من الآخرة نصيباً ، إلا أن تقولوا لا إله إلا الله . . . يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أغني عنكم من الله شيئاً . . . إن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو ، فانطلق يريد أهله أن يسبقوه إليهم ، فجعل يهتف يا صباحاه ! يا صباحاه أتيتم أتيتم !

هذه الصيحة العميقة خرجت من قبل رجل ، ووعاها رجال ،